التربية المقاصدية لحفظ الدين المستنبَطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ وتطبيقاتها في المجتمع

Purposeful education to preserve the religion deduced from the biography of Omar Ibn Al-Khattab and its applications in society

إعداد

فاطمة عثمان بكر برناوي

Fatima Othman Bakr Barnawi

جامعة جدة – كلية التربية – المملكة العربية السعودية

Doi: 10.21608/jasep.2022.265553

استلام البحث : ٨ / ٨ /٢٠٢٢

قبول النشـــر: ٢١ / ٨ / ٢٠٢٢

برناوي ، فاطمة عثمان بكر (٢٠٢٢). التربية المقاصدية لحفظ الدين المستنبَطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ وتطبيقاتها في المجتمع. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية،*** المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج (٦)،ع(٣٠) أكتوبر ، ٥٦١ – ٥٩٢.

http://jasep.journals.ekb.eg

التربية المقاصدية لحفظ الدين المستنبَطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ وتطبيقاتها في المجتمع

المستخلص:

إن ارتباط التربية الإسلامية بمقاصد الشريعة الإسلامية يقصد به التربية المقاصدية، ومن أهم مقاصد الشريعة الضروريات الخمس وأولها وأهمها حفظ الدين، فبحفظ الدين يُحفظ كل شيء سواه، وخير نموذج لحفظ الدين بعد سيرة المصطفى ﷺ هي سيرة عمر بن الخطاب ﷺ، فقد تمسك بهذا الدين وأوصى مَن تحته، وربَّى رعيته على حفظه، فأصبحت سيرته ﷺ مرجع عظيم لكل مربي مسلم، يسعى إلى تربية النشء على الدين الصحيح. هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الإطار المعرفي للتربية المقاصدية لحفظ الدين، وبيان التربية المقاصدية المستنبطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ، واستنباط تطبيقاتها التربوية في الأسرة ووسائل الإعلام، وتكمن أهمية هذه الدراسة في بناء شخصية مسلمة واعية، وإبراز الفوائد التربوية من سيرة عمر ﷺ، وإثراء المكتبة الإسلامية بكتابات تربوية مقتبسة من نماذج إسلامية، واستفادة المربيين من تطبيقاتها التربوية. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي، وتضمنت هذه الدراسة خمسة فصول تنَاوَلَت في الأول الإطار المعرفي للتربية الإسلامية، واحتوى الفصل الثاني على نبذة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ، وعرضت في الفصل الثالث حفظ الدين، واستعرضت في الفصل الرابع بعض مواقف التربية المقاصدية المتضمنة لحفظ الدين مستنبطة من سيرة عمر ﷺ من حيث الوجود والعدم، وتناولت التطبيقات التربوية لحفظ الدين في الأسرة ووسائل الإعلام في الفصل الخامس. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن مقاصد الشريعة أقوى معين للتربية الإسلامية، تمسك عمر ﷺ بالدين وتربية النشء عليه، إن أول ما يحفظ به الدين من جانب الوجود هو توحيد الله، ومن جانب العدم فيُحفَظ عن طريق اجتناب الشرك وأهله. وقد أوصت الباحثة المهتمين بالتربية على الاعتماد على سير الصحابة ﷺ في المناهج التربوية، والاهتمام بمقاصد الشريعة وربطها بالتربية، وتعليم النشء تعاليم الدين الإسلامي وتحفيظهم القرآن.

Abstract:

The link between Islamic education and the purposes of Islamic law is meant by intentional education, Among the most important purposes of Sharia are the five necessities, the first and most important of which is the preservation of religion, By preserving religion, everything else is preserved, The best example of preserving religion after the biography of the Prophet, may God bless him and grant him peace, is the biography of Omar Ibn Al-Khattab, may God be pleased with him, He adhered to this religion, advised those under it, and

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

nurtured his flock to preserve it, His biography became a great reference for every Muslim educator, He seeks to educate young people on the correct religion. This study aimed to define the cognitive framework of intentional education for preserving religion, And an explanation of the intentional education deduced from the biography of Omar Ibn Al-Khattab, may God be pleased with him, And elicit its educational applications in the family and the media, The importance of this study lies in building a conscious Muslim personality, And highlighting the educational benefits of Omar's biography, Enriching the Islamic library with educational writings borrowed from Islamic models, Educators benefit from its educational applications, The researcher followed the descriptive and deductive method, This study included five chapters that dealt in the first with the cognitive framework of Islamic education, The second chapter contained a summary of the biography of Omar, may God be pleased with him, In the third chapter, I presented the preservation of religion, In the fourth chapter, I reviewed some positions of intentional education that include preserving religion, deduced from Omar's biography in terms of existence and non-existence, I dealt with educational applications for preserving religion in the family and the media in the fifth chapter. The study reached several results, the most important of which are: The purposes of Sharia are the strongest aid for Islamic education, Omar adhered to religion and raised children on it, The first thing that preserves religion from the aspect of existence is the unity of God, From the side of nothingness, it is preserved by avoiding polytheism and its people. The researcher recommended those interested in education to rely on the lives of the Companions in educational curricula, Paying attention to the purposes of Sharia and linking them to education, Teaching young people the teachings of the Islamic religion and their memorization of the Qur'an.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

الإطار العام للدراسة

أولًا: المقدمة

تعد التربية من أجل العلوم وأهمها لأنها مرتبطة بالإنسان وسلوكه وقناعاته وقيَمه، فقد اهتمت الشريعة الإسلامية بتربية الأفراد كما قال تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (الجمعة، ٢) ولذلك فإن التربية الإسلامية تعتمد على تهذيب النفس وتقويمها، وقد تضمنت مقاصد وغايات عظمى في تهذيب النفس البشرية مستمدة من مقاصد الشريعة الإسلامية وهي المحافظة على الضروريات الخمس التي حث عليها الشارع، وطُبِّقت من خلال التربية المقاصدية.

تضمنت الشريعة الإسلامية خمس ضروريات وهي (الدين والنفس والعقل والنسل والمال) وحثت على حفظها والعناية بها من جانب الوجود والعدم، فأوجبت الحرص على إقامتها وأدائها على الوجه المطلوب، ولم تغفل عن حمايتها مما يفسدها ويهدد حفظها، وعلى رأس هذه الضروريات حفظ الدين فهو أهم وأشمل هذه الضروريات وقد أكّد قادري (١٤٢٢ه) أنه "بحفظ هذا الدين الذي هو الضرورة الأولى من ضرورات الحياة تحفظ بقية الضرورات تبعًا لحفظه؛ لأنه يقتضي ذلك" (ص١٠)، فإذا حفظ الإنسان دينه سيحفظ نفسه وعقله ونسله وماله قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا) (المائدة، ٣) فما ارتضاه الله لعباده هو الأصلح والأنفع.

ومن الرؤى الداعمة لذلك ما ذكره القاضي (١٤٢٤ه) حاجة الفرد للدين ضرورة ملحة لإشباع حاجاته الروحية، فالفرد كما هو معروف مكون من عقل وروح وجسد. فكما أن الجسد محتاج للطعام والشراب والملبس والمشرب ليتمكن من الحياة، فكذلك الروح بحاجة إلى عقيدة تؤمن بها. وعندما يشبع الفرد مكوناته يمكنه عندئذ من التجاوب والتفاعل مع متطلبات الحياة ويكون أقدر على التكيف معها. (ص٧٣)

وبناءً على ذلك فقد تمسَّك عمر بن الخطاب ﷺ بهذا الدين وامتثل بأوامره واجتنب نواهيه، وكان يوصِي من تحته بالتمسك بهذا الدين والمحافظة عليه، ويوصيهم كذلك بالقرآن الذي هو أساس هذا الدين كما قال ﷺ: "أوصيكم بالقرآن فتمسكوا به، فبه هدى الله نبيكم وهداكم من بعده وفيه نجاتكم" (الزهراني، ١٤٣٦ه، ص٩٥)، حافظ عمر ﷺ على الدين في جميع تعاملاته سواء في بيته مع أهله وأولاده أو مع رعيته، وقد اعتنى بالامتثال به كما جاء عن المصطفى ﷺ ويتضح ذلك من خلال النظر في أقواله وأفعاله، وقد تناولت الباحثة بعض المواقف التي راعى فيها عمر ﷺ حفظ الدين من جانب الوجود والعدم.

وقد عمل عمر بن الخطاب ﷺ تبعًا لقصد الشارع الكثير لحفظ الدين وإيصاله للناس كافة، كما يريد الله سبحانه وتعالى، وذب عنه كل ما قد يؤدي به إلى الانحراف والضياع (البشدري، ١٤٣١ه، ص٥٧). فعمر ﷺ لم يكن خليفةً للمسلمين فقط، بل كان خير مربي

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

وموجه لرعيته ﷺ وخير حافظ لهذا الدين، وقد ذكر ابن سعد (١٤٢١ه) عن حذيفة ﷺ قال: "كان الإسلام في زمن عمر كالرجل المُقبل لا يزداد إلا قُربًا، فلما قُتل عمر، رحمه الله، كان كالرجل المُدْبر لا يزداد إلا بُعدًا" (ص٣٤٦)، فيتضح من ذلك شدة تمسكه بتعاليم الدين وحفظه له وحرصه ﷺ على تبليغه والدعوة إليه.

من هنا جاءت هذه الدراسة التي تناولت التربية المقاصدية لحفظ الدين المستنبطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ وتطبيقاتها في المجتمع.

ثانيًا: مشكلة الدراسة وأسئلتها

تختلف التربية باختلاف مقاصدها وأهدافها، فكل مربي يكون لديه مقاصد يرمي إلى الوصول لها، لذلك أصبحت المجتمعات الإسلامية بحاجة ماسة إلى تربية مقاصدية مستَمَدَّة من الشريعة الإسلامية لحفظ الكليات الخمس، حتى نربي الأفراد ليكونوا مسلمين صالحين في كل زمان ومكان، وقد ذكر (طرشاني وسلامة، ١٤٣٨ه) أنه يجب على المربيين استخدام الوسائل التربوية التي تحقق مقاصد الشريعة وتجنب الوسائل التي تهدم المقاصد الكلية في التربية الإسلامية.

وخير ما نستقي منه التربية المقاصدية بعد كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، سيَر الصحابة ﷺ، فكانت سيرة عمر بن الخطاب ﷺ من السير الغنية لاستنباط ما تضمنته من تربية مقاصدية، كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة (١٤٢٥ه) أن النبي ﷺ قال: "إنَّ اللَّهَ جعلَ الحقَّ على لسانِ عمرَ وقلبِهِ" (٣٢٥٢٢/١١).

فحياة الفاروق ﷺ صفحة مشرقة في التاريخ الإسلامي، لما حوت من الشرف والمجد والجهاد في الدعوة إلى الله، قال عبد الله بن مسعود ﷺ: "كان إسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة" فقد كان عمر ﷺ يتحرى مصلحة المجتمع المسلم ويدفع ما يتوهم ضرره عنهم، لذلك كانت خلافته مليئة بالاجتهادات المقاصدية (زاريوا، ١٤٣٨ه).

ومما جاء في سيرة عمر ﷺ من التربية المقاصدية لحفظ الدين، ما أورده (الشهري، ١٤٢٧ه) عند عزله لخالد بن الوليد ﷺ لأنه خاف أن يُفتن المسلمين وأراد أن يذكرهم أن النصر من عند الله وليس بخالد ﷺ كما قال تعالى: (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (الأنفال، ١٠)، "فكتب عمر ﷺ إلى الأمصار إني لم أعزل خالدًا عن سخطه ولا خيانة ولكن الناس فتنوا فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع"(ابن كثير، ١٤١٣ه، ص٨١).

في ضوء ذلك سوف تتناول الباحثة التربية المقاصدية لحفظ الدين المستنبطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ، وتستنبط منها تطبيقات تربوية تعين المجتمع المسلم على فهم المنظور المقاصدي للتربية الإسلامية والاستفادة منه، ومن خلال ذلك يبرز السؤال الرئيس وهو:

ما التربية المقاصدية لحفظ الدين المستنبطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ وتطبيقاتها في المجتمع؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

- ما الإطار المعرفي للتربية المقاصدية لحفظ الدين؟
- ما التربية المقاصدية لحفظ الدين المستنبطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ؟
- ما التطبيقات التربوية لحفظ الدين في المجتمع.

ثالثًا: أهداف الدراسة

١- تحديد الإطار المعرفي للتربية المقاصدية لحفظ الدين.
٢- كشف التربية المقاصدية لحفظ الدين المستنبطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ.
٣- استنباط بعض التطبيقات التربوية لحفظ الدين في المجتمع.

رابعًا: أهمية الدراسة

أ/ الأهمية النظرية

١. بناء شخصية مسلمة واعية تفهم مالها وما عليها من أمور الدين.
٢. إبراز سيرة عمر بن الخطاب ﷺ وما فيها من فوائد تربوية تخدم التربية الإسلامية.
٣. الحاجة للرجوع إلى الأصول الإسلامية في الكتابات التربوية المعاصرة للظفر بمآثرهم والأخذ منهم.
٤. العناية بالنماذج الإسلامية والاستفادة مما جاءت به من معارف في التربية الاسلامية.
٥. إثراء المكتبة الإسلامية بكتابات مقتبسة من سيرة صاحب رسول الله ﷺ، وثاني الخلفاء الراشدين ﷺ.

ب/ الأهمية التطبيقية

١. استفادة المربين والمربيات من التطبيقات التربوية في تربية النشء على غايات وأهداف نابعة من المقاصد الشرعية.
٢. إتاحة فرص للباحثين التربويين والمفكرين لإحياء مصادر التراث من جديد، واستفادتهم من التوصيات التي ستتوصل إليها الدراسة.
٣. استفادة كلية التربية في زيادة الأبحاث العلمية في مجال التربية المقاصدية المستنبطة من سير الصحابة ﷺ.

خامسًا: حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: مقاصد التربية الإسلامية متعددة وسوف تقتصر الدراسة الحالية على استنباط التربية المقاصدية لحفظ الدين من سيرة الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ في بعض مواقفه وأقواله، فمقاصد الشريعة احتوت كل مقاصد التربية، واستنباط تطبيقاتها التربوية في الأسرة ووسائل الإعلام.

سادسًا: منهج الدراسة

المنهج الوصفي تعريفه: "البحث الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً" (عباس، نوفل، العبسي، أبو عواد، ١٤٣٥ه، ٧٤)، وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج في جمع المعلومات حول شخصية عمر بن الخطاب ﷺ، من

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

بعض مواقفه وأقواله، ثم تفسيرها وتحليل نتائجها للاستفادة مما تضمنته من التربية المقاصدية.

المنهج الاستنباطي تعريفه: "انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا هي في الأساس مقدمات للبحث إلى قضية أخرى هي النتيجة المرجوة من البحث وفقًا لقواعد المنطق" (الشوالي، ١٤٢٨ه، ص٥٥)، ويمكن تعريف الاستنباط أنه: "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" (فودة، صالح، ١٤١٢ه، ص٤٢). واستخدمت الباحثة هذا المنهج في استنباط التربية المقاصدية لحفظ الدين من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ، وفي استنباط التطبيقات التربوية في الأسرة ووسائل الإعلام.

سابعًا: مصطلحات الدراسة

١/ التربية

لغة: "ربا الشي يربو رُبُوًّا ورِباءً: زاد ونما. وأربيته: نميته" (ابن منظور، ١٤١٢ه، ص٢٠٤).

اصطلاحًا: عرفها يكن (١٤١٨ه) بأنها: "عملية بناء للفرد والمجتمع وفق صيغة قائمة على مفاهيم عقائدية وأخلاقية محددة" (ص٢٠).

٢/المقاصد

لغة: جمع مقصد من القصد وهو "إتيان الشي. تقول قصدته، وقصدت له، وقصدت إليه بمعنى. وقصدت قصده: نحوت نحوه" (الجوهري، ١٤٠٧ه، ص٥٢٤).

اصطلاحًا: "الغاية من الشريعة والأسرار التي وضعها الشارع، عند كل حكمٍ من أحكامها" (سانو، ١٤٢٠ه ص٤٣١).

التعريف الاصطلاحي للتربية المقاصدية: "مجموع قيم الصلاح التي قصد القرآن تربية الإنسان عليها وتكليفه بتحصيلها والترقي في مدارجها حسب كل مرحلة عمرية حتى يبلغ ما قدر له منها بقدر الإمكان" (بزا، ب. ت.).

التعريف الاجرائي للتربية المقاصدية: استنباط الغايات التربوية، من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ، من خلال بعض مواقفه وأقواله في تهذيب النفس البشرية وفق مقصد حفظ الدين، وتطبيقاتها في الأسرة ووسائل الإعلام.

٣/ التطبيقات

لغة: "طابقه مطابقة وطِباقًا، وتطابق الشيئان تساويا، والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حد واحد وألزقتهما" (ابن منظور، ١٤١٢ه، ص٢٠٩).

اصطلاحًا: عرف شحاته والنجار (١٤٢٤ه) التطبيق بأنه: "استخدام المفاهيم والقوانين والحقائق والنظريات التي سبق تعلمها في حل مشكلة تعرض في موقف جديد او محتوى غير مألوف" (ص١٠٦).

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

التعريف الإجرائي: بيان الأساليب والطرق العملية للتربية المقاصدية المستنبطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ وتطبيقها في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام.

٤/ المجتمع

لغة: "كل ما تجَمَّع وانضم بعضه إلى بعض" (الفيروزآبادي، ١٤٢٦ه، ص٧١٠).

اصطلاحًا: "الجماعة من الأفراد الذين يعيشون في مكان واحد، يجمعهم غرض واحد، ومصالح مشتركة، وعادات، وتقاليد، وقوانين واحدة" (الريس وآخرون، ١٤٣٩ه، ص١٤٣٤).

التعريف الإجرائي: بعض المؤسسات التربوية وهي الأسرة ووسائل الإعلام.

ثامنًا: الدراسات السابقة والتعليق عليها

أ. الدراسات السابقة:

- **دراسات متعلقة بالتربية المقاصدية:**

الدراسة الأولى: آدم فضيل ابوه بحر الدين (١٤٢٥ه) بعنوان: **"المقاصد التربوية من النهي في القرآن الكريم دراسة تحليلية تطبيقية على سورة الإسراء"** هدفت إلى تأصيل حقيقة البحث والنظر في السنن والقوانين ليعتبروا بها وينظموا حياتهم، اثبات حقيقة احترام الإسلام للعلم والعلماء، واتبعت المنهج الوصفي، ومن النتائج التي توصلت إليها: أن جميع الأديان والشرائع السماوية تصب في موردين هما توحيد الله وطاعته، اهتمت التربية الإسلامية بمصدريها لإبراز الجوانب التربوية، إن للقرآن والسنة منهج تربوي لا يضاهيه منهج سابق ولا لاحق.

الدراسة الثانية: تقوي محمد عبد الله (١٤٣١ه) بعنوان: **"الأمثال القرآنية ومقاصدها التربوية"** هدفت إلى بيان المثل القرآني وأنواعه وأهميته التعليمية في سياق الخطاب القرآني، وكيفية توظيف الأمثال في العمل التربوي، اتبعت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى نتائج منها: أن الأمثال القرآنية وسائل أساسية لشد النفس البشرية إلى المستوى الإنساني الرفيع، الأمثال لها دور فعّال في التربية والتقويم إذا تحقق المربي بمؤهلات إيمانية وعلمية وأخلاقية ونفسية ليكون عطاؤه عطاءً متوازنًا مؤثرًا.

الدراسة الثالثة: مها سعد الصيفي (١٤٣٢ه) بعنوان: **"الاجتهاد المقاصدي في عصر الخلفاء الراشدين"** هدفت الدراسة إلى بيان منهج الاجتهاد المقاصدي عند الخلفاء الراشدين في التعامل مع النص، واتبعت المنهج الوصفي، من أهم النتائج التي توصلت إليها: أن الاجتهاد في العقيدة وما قطع فيه من العبادات لا يجوز البتة، أهم ما يميز الاجتهاد المقاصدي عن غيره من أنواع الاجتهاد عمق رويته للنصوص، أول من مارس الاجتهاد المقاصدي بعر الرسول ﷺ هم الخلفاء الراشدون، المقاصد التي هدف لها الخلفاء الراشدون من اجتهادهم المقاصدي هي مراعاة مصلحة الرعية وفقًا للضوابط الشرعية.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

الدراسة الرابعة: دلال سعيد الحربي (١٤٣٨ه) بعنوان: **"منهجية القرآن الكريم في التربية الإيمانية بمقاصد السور الحواميم أنموذجًا"** هدفت إلى تحديد المقصد الخاص لكل سورة من سور الحواميم، وإيضاح المقصد المشترك لسور الحواميم، واستنباط منهجية القرآن الكريم في التربية الإيمانية بمقاصد سور الحواميم، اعتمدت المنهج الاستنباطي، وتوصلت إلى نتائج منها: إن سور الحواميم تُشكِّل منظومة عقدية تكاملية، أحد خطوات المنهجية القرآنية في التربية الإيمانية استخدام الأسلوب التقريري في إيصال العلم قبل البدء بعلاج الشبهات، إن تفسير القرآن باعتبار مقاصد السور هو المنهج الذي ييسر تدبره والعمل به.

الدراسة الخامسة: ياسر محمد طرشاني ومحمد عبد الرحمن سلامة (١٤٣٨ه) بعنوان: **"التربية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية"** هدفت إلى معرفة الوسائل التربوية لتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية: مقصد حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ المال وحفظ العرض من حيث الوجود والعدم، ومجتمع البحث هو الطلاب والأبناء بجميع أعمارهم: واتبعت المنهج الاستقرائي والتحليلي، وتوصلت إلى نتائج منها: أن معنى التربية هو العمل على الزيادة في بناء شخصية الإنسان لتنمية قدراته لتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية، وقد وضع الإسلام عدة وسائل تربوية لتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية.

دراسات متعلقة بشخصية عمر بن الخطاب ﷺ:

الدراسة الأولى: عبد الله سليمان القرني (١٤٠٩ه) بعنوان: **بعض التوجيهات التربوية المستنبطة من خطب عمر بن الخطاب ﷺ"** هدفت إلى الوقوف على الموضوعات التي قام عمر ﷺ بمناقشتها في خطبه وعنايته بالتوجيهات التربوية، وإيضاح الطرق التي كان يستخدمها من خلال الخطابة في معالجة القضايا التربوية، واستنباط بعض التوجيهات التربوية من خُطبِه، وإمكانية الاستفادة منها في وقتنا الحاضر، واتبعت المنهج التاريخي، وتوصلت إلى نتائج منها: أن في تراث الأسلاف كثيرًا من التوجيهات التربوية التي نحن بحاجتها في وقتنا الحاضر مثل خطب الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ والتي كان يناقش من خلالها مشكلات المستقبل والاستعداد لها من وقت طرح المشكلة مهيئًا حلولها من القرآن الكريم والحديث الشريف.

الدراسة الثانية: علي دريد خالد (١٤٢٦ه) بعنوان: **"المبادئ التربوية في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ"** هدفت إلى معرفة المبادئ التربوية لعمر بن الخطاب ﷺ من خلال مجموعة مواقف فلسفية وتربوية، واتبعت المنهج الوصفي التاريخي التحليلي، وتوصلت إلى مبادئ منها: الاهتمام بتكوين المسلم ايمانيًا ودينيًا، بناء شخصية خلقية رفيعة، إعطاء قيمة عليا للإنسان، الاهتمام بإنشاء المؤسسات التربوية، بناء الناحية الاجتماعية للإنسان، إعطاء العمل قيمة كبيرة في حياة المسلم، الاهتمام بالجانب البدني للإنسان لتكوين المسلم الإيجابي، الاهتمام برجاحة عقل الإنسان، الاهتمام بالجانب الوجداني، أهمية تكافؤ الفرص والثقة بالنفس والاجتهاد وترسيخ المبادئ الأخلاقية.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

الدراسة الثالثة: محمد بن مجدوع الشهري (١٤٢٧ه) بعنوان: **"فقه التربية وأساليبها في ضوء سيرة عمر بن الخطاب ﷺ"** هدفت إلى تتبع فقه التربية في سيرة عمر ﷺ وما أثر عنه من مواقف وأقوال ثم تسليط الضوء على شي مما يتعلق بالجوانب التربوية، والعمل على نقل فقه التربية في سيرة عمر بن الخطاب ﷺ إلى الواقع بحيث يتحول إلى برنامج تربوي تطبيقي، واتبعت المنهج الوصفي الاستنباطي، وتوصلت إلى نتائج منها: أن التربية أساس العقيدة الصحيحة وسبب لصلاح الفرد والمجتمع، أن زمن عمر بن الخطاب ﷺ كان فيه اتصال بثقافات أخرى مما تطلب تربية على كيفية التعامل مع الآخر، أن ميدان التربية الإسلامية كان واسعًا على الرغم من ذلك لم يفقد مقومات وحدة الهدف والكلمة والصف، أن الأمة اليوم بحاجة إلى تربية إسلامية نقية مستقاة من الكتاب والسنة على ضوء فهم الجيل الأول الذين زكاهم الله تعالى وعلى رأسهم الخلفاء الراشدين ﷺ.

الدراسة الرابعة: وداد عبد الله ناصر شرعبي (١٤٣٤ه) بعنوان: **"التربية الاجتماعية للمرأة في عهد عمر بن الخطاب ﷺ ١٣-٢٣ه: وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر- دراسة تحليلية".** هدفت إلى تعريف التربية الاجتماعية للمرأة في عهد عمر بن الخطاب ﷺ والعوامل المؤثرة فيها، وتعريف التنشئة الاجتماعية للمرأة ومكانتها في القران والسنة التي طبقها عمر بن الخطاب ﷺ، وذكر المبادئ التي قامت عليها التربية الاجتماعية للمرأة في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، ومن ثم الوصول إلى تطبيقات التربية الاجتماعية للمرأة في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، وإمكانية الاستفادة منها في واقعنا المعاصر، واتبعت المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج الأصولي، وتوصلت إلى نتائج منها: أن التربية عملية اجتماعية ثقافية تستمد ضرورة الوجود الاجتماعي، وأن دور التربية من عمليات التغيير مسؤولية مشتركة بين مؤسسات التربية في المجتمع، وأن عهد عمر ﷺ ساد فيه خط الثقافة العلمية المبنية على أسس من الكتاب والسنة، وأن التزام عمر ﷺ وولاته أدى إلى تكوين مجتمع إسلامي تنعم فيه المرأة بكامل حقوقها، وأن التربية العلمية تشمل الروح والجسد وتتعامل مع الإنسان بحكم إنسانيته، وأن الشريعة حفظت حقوق المرأة وذلك بتحريم زواج المتعة وغيرها، وأخيرًا حرص عمر ﷺ على سد الذرائع وعدم الموافقة على الزواج من الأجنبيات صونًا للمرأة المسلمة.

ب. **التعليق على الدراسات**

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة كلًا من بحر الدين (١٤٢٥ه) وعبد الله (١٤٣١ه) في تناولها لموضوع المقاصد التربوية، وتختلف أنها تناولتها من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ. وتتشابه الدراسة الحالية مع دراسة كلًا من الصيفي (١٤٣٢ه) والحربي (١٤٣٨ه) وطرشاني وسلامة (١٤٣٨ه) في تناولها لموضوع المقاصد، غير أن دراسة الصيفي (١٤٣٢ه) تناولت الاجتهاد المقاصدي، ودراسة الحربي (١٤٣٨ه) تناولت مقاصد السور، ودراسة طرشاني وسلامة (١٤٣٨ه) تناولت مقاصد الشريعة الإسلامية، في حين أن الدراسة الحالية سوف تتناول المقاصد التربوية من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة القرني (١٤٠٩ه) وخالد (١٤٢٦ه) والشهري (١٤٢٧ه) وشرعبي (١٤٣٤ه) في تناولها لسيرة عمر بن الخطاب ﷺ، بخلاف أن دراسة القرني (١٤٠٩ه) تناولت التوجيهات التربوية، ودراسة خالد(١٤٢٦ه) تناولت المبادئ التربوية، ودراسة الشهري (١٤٢٧ه) تناولت فقه التربية وأساليبها، وتناولت دراسة شرعبي (١٤٣٤ه) التربية الاجتماعية للمرأة، وقد تميزت هذه الدراسة أنها تناولت التربية المقاصدية لحفظ الدين المستنبطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ.

الإطار المعرفي للتربية المقاصدية

المبحث الأول: مفهوم التربية

عرّفها مدكور (١٤٢١ه) أن التربية "عملية متشبعة، ذات نظم وأساليب متكاملة، تنبع من التصور الإيماني لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة، وتهدف إلى إعداد الإنسان للقيام بحق الخلافة عن الله في الأرض، عن طريق إيصاله إلى درجة كماله التي هيأه الله لها" (ص٢٩). فالتربية عملية متسلسلة تتمم في عدة مراحل، مبنية على أسس معينة ومحددة مسبقًا، وتنبثق هذه الأسس من عقيدة صادقة، نابعة من قاعدة ثابتة لا تتغير باختلاف الزمان، وتسعى إلى تطوير الإنسان وتغذيته بالقيم والأخلاق الحميدة.

المبحث الثاني: مفهوم المقاصد

المقاصد جمع مَقصِد، وهو ما تقصده وتريد الوصول إليه، فهو مقصود لك ولسعيك، ولذلك يُستعمل "المقصِد" و "المقصود" بمعنى واحد" (الريسوني، ١٤٢٠ه، ص١٣). والمراد بالمقاصد هنا هي المقاصد الشرعية، جاء في الريس وآخرون (١٤٣٩ه) أنها: "المعاني، والحِكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع، التي جاء لتحقيقها، وتوخاها في أحكامه" (ص١٥٩٢). فمقاصد الشريعة من وجهة نظر الباحثة: هي الغايات التي سعت الشريعة الإسلامية للوصول إليها من خلال أحكامها.

وفي ضوء ذلك فإن للمقاصد الشرعية عدة أقسام، فهناك المقاصد العامة والخاصة، والمقاصد الإجمالية والتفصيلية، والمقاصد الكلية والجزئية، ولسنا في مقام عرض كل هذه الأقسام إنما سنتناول المقاصد الضرورية والحاجية والتحسينية، كما جاءت في كتب أصول الفقه. فذكر الريسوني (١٤٢٠ه) أن المقاصد قُسِّمت إلى ثلاث مراتب: العليا وهي الضروريات، والمرتبة الوسطى سموها الحاجيات، والمرتبة الدنيا وهي التحسينيات. وسنتعرف على كل مقصد فيما يلي:

١. المقاصد الضرورية: "هي التي لابد منها في قيام مصالح الدارين، وهي الكليات الخمس: "حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال" وهي التي ثبتت بالاستقراء والتنصيص في كل ملة، وفي كل زمان، ومكان" الريس وآخرون، ١٤٣٩ه، ص ص ١٥٩٢-١٥٩٣).

فلابد من الضروريات لقيام مصالح الدين والدنيا، فإذا فُقِدَت لا تستقيم مصالح الدنيا، يكون حفظها بأمرين كما جاء في الشاطبي (١٤١٧ه):

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

أولها: ما يقيم أركانها ويثبِّت قواعدها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود.
ثانيها: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم (ص١٨).

٢. المقاصد الحاجية: عرفها آل خنين (١٤٢٢ه) أنها: "المصالح التي يحتاج إليها الإنسان من حيث التوسعة ورفع الضيق، وإذا فقدت لا يختل نظام حياته، ولا يؤدي ذلك إلى الفوضى، ولكن يناله الحرج والمشقة، وذلك كالرخص المخففة (ص٥٥١).
٣. المقاصد التحسينية: هي المرتبة الأخيرة في الأولوية، وهي كما يدل اسمها وظيفة تحسينية للمرتبتين السابقتين، وتشمل كل مصلحة دون الضروريات والحاجيات (مجمع الفقه الإسلام الدولي، ١٤٣٤ه). وقد عرفها الشاطبي (١٤١٧ه) أنها: "الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب المدنِّسات التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق" (ص٢٢).

المبحث الثالث: التربية المقاصدية

عرفها حبيب (١٤٣٥ه): بأنها "وسيلة الشريعة في إقامة المصالح التي ترشد المكلَّف، وتوجهه وتضبط سلوكه، وتزوده بالمعايير القادرة للتمييز بين المصالح والمفاسد والحفاظ على التوازن والنظام الكوني"(ص٢٢). فمن خلال قراءة الباحثة واطلاعها لم تحصل على تعاريف وافية للتربية المقاصدية، فهذا المصطلح حديث ولم يوضع له تعرف محدد، فالمراد بالتربية المقاصدية هنا: الغايات التربوية التي سعت الشريعة الإسلامية للوصول إليها، عند وضع أحكامها لتحقيق مصلحة العباد.

ونتيجة لذلك أكد الخليفة (١٤٤١ه) "أن دراسة الجانب التربوي في مقاصد الشريعة الإسلامية يسهم في ترسيخ العلاقة الوثيقة بين الشريعة والتربية، فالشريعة الإسلامية تستهدف ما تهدف إليه التربية من إسعاد الأفراد والجماعة وحفظ النظام، وتعمير الدنيا بكل ما يوصل إلى الخير والكمال الإنساني، حتى تصير الدنيا مزرعة للآخرة. كذلك فإن دراسة الجوانب التربوية في تلك المقاصد يسهم في تقوية صلة العلوم التربوية والإنسانية عمومً بالتراث العلمي الإسلامي" (ص١١٢٩).

في ضوء ذلك تتجلى وتظهر أهمية كل جزء من أجزاء المعرفة تبعًا للعلم الذي ترتبط به، فالتربية المقاصدية مرتبطة ارتباط وثيق بأهم العلوم وهو علم المقاصد الشرعية، وعلم التربية الإسلامية، وبناءً على ذلك فأهمية التربية المقاصدية تكمُن في حاجة المربي والمتربي لمراعاة قصد الشارع في جميع التعاملات.

ترجمة عمر بن الخطاب ﷺ

هو "عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العُزّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط ابن رَزَاح بن عديّ بن كعب، ويكنى بأبي حفص" (ابن سعد، ١٤٢١ه، ص٢٤٥)، لقَّبَه النبي ﷺ بالفاروق؛ لأنه أظهر الإسلام وفرّق بين الحق والباطل (السيوطي، ١٤٢٤ه، ص٩٤). "وُلِد

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

بعد الفِجَار الأعظم بأربع سنين، وذلك قبل البعث النبوي بثلاثين سنة" (ابن حجر، ١٤٢٩ه، ص٣١٢)، وكان ﷺ "شديد البياض تعلوه حمرة، أشنب الأسنان، وكان يصفر لحيته ويرجل رأسه بالحناء" (ابن كثير، ١٤١٣ه، ص٢٧٠).

عاش ﷺ طفولة شاقة صعبة منذ نعومة أظافره فلم يكن مدلَّلا، وهذا ما ساعد على تكوين شخصيته القوية، وتحمله للمهام التي أُلقِيت على عاتقه، فقد ذكر السيوطي (١٤٢٤ه) أنه كان من أشراف قريش وإليه كانت سفارة الجاهلية" (ص ٨٩). وكما كان خير الناس في الجاهلية، أصبح كذلك من خير الناس بعد إسلامه، فقد رُوِئ عن المصطفى ﷺ عندما سُئل عن معادِن العرب، فقال: "خِيَارُهمْ فِي الجَاهِلِيَّة خِيارُهُم في الإسلَام إذِا فَقِهُوا" (البخاري، ١٤٢٣ه، ٣٣٥٣/٦٠).

كان ﷺ من أوائل المسلمين، فقد "أسلم قديمًا بعد أربعين رجلًا وأحد عشر امرة، وقيل بعد تسعة وثلاثين رجلًا وثلاث وعشرين امرأة، وقيل بعد خمسة وأربعين رجلًا وإحدى عشرة امرأة" (السيوطي، ١٤٢٤ه، ص٩٠). ويُعَد إسلامه ﷺ عزة ونصرة للإسلام والمسلمين، عن ابن عباس رضِي الله عنهما قال: "لما أسلم عمر نزل جبريل، فقال: يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر" (السيوطي، ١٤٢٤ه، ص٩٤). وكان إسلامه استجابة لدعوة رسول الله ﷺ كما روى الترمذي (١٤١٧ه) أن رسول الله ﷺ قال: " اللّهُم أعِز الإسْلامَ بِأحَبِّ هذَين الرَّجُلَيْن إلَيكَ بِأبي جَهْلٍ أو بِعُمرَ بن الخَطَّاب" (٣٦٨١/٦).

لِعمر ﷺ مناقب وفضائل لا تعد ولا تحصى، فقد جاءت أحاديث كثيرة تدل على فضله ومكانته عند الرسول ﷺ، ومكانته بين الصحابة خاصة وبين المسلمين عامة ﷺ، وقد ذكَرَت الباحثة بعضًا من فضائله وليس حصرًا لجميع ما جاء في فضله ﷺ. "أحد السابقين الأولين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الخلفاء الراشدين، وأحد أصهار النبي عليه الصلاة والسلام، وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم. وروي له عن النبي عليه الصلاة والسلام خمسمائة حديث وتسعة وثلاثون حديثًا" (السيوطي، ١٤٢٤ه، ص٩٠).

كان ﷺ شديد الورع والخوف من الله، وزاهدًا في الدنيا، عابدًا لله عالمًا بالدين، فقد قال عنه المصطفى ﷺ: "لَو كَانَ نَبيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ" (الترمذي، ١٤١٧ه، ٣٦٨٦/٦)، وكان ﷺ عالمًا فقيهًا، وقد أخَذ علمه عن النبي ﷺ، قال قبصة بن جابر ﷺ: "ما رأيت رجلًا أعلم بالله ولا أقرأ لكتاب الله ولا أفقه في دين الله من عمر" (ابن أبي شيبة، ١٤٢٥ه، ٣٢٥٢٣/١١).

وقد تولى عمر ﷺ الخلافة بعد أبي بكر الصدِّيق ﷺ، فكان نعم الخليفة ﷺ كان متواضعًا عادلًا حكيمًا رحيمًا على الضعفاء، شديد على المخالفين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، أخرج ابن سعد عن شداد قال: "كان أول كلام تكلّم به عمر حين صعد المنبر أن قال: اللهم إني شديد فَلَيِّنِّي، وإني ضعيف فقوِّني، وإني بخيل فسخِّني" (السيوطي، ١٤٢٤ه، ص١١٣).

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

وكما ذكر ابن كثير (١٤١٣ه) في استشهاده ﷺ أن أبو لؤلؤة المجوسي ضربه ﷺ بخنجر ذات طرفين وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الفجر، ثلاث ضربات وقيل ست ضربات، فخر من قامته واستخلف عبد الرحمن بن عوف، وحمِل عمر ﷺ إلى منزله ودمه يسيل، فجعل يفيق ويغمى عليه والصحابة يذكرونه بالصلاة ثم صلَّ، وسأل عمن قتله؟ فقالوا له: "هو أبو لؤلؤة غلام المغير بن شعبة". فقال ﷺ: " الحمد لله الذي لم يجعل منيَّتي على يَدَي رجل يدَّعِي الإيمان ولك يسجد لله سجدة" وأوصى من يستخلف بعده بالناس خيرًا، وتوفي بعد ثلاث ليالٍ ودُفِن يوم الأحد مستهل محرم سنة ٢٤ه في الحجرة النبوية. (ص ص ٢٦٨ - ٢٦٩).

حفظ الدين

المبحث الأول: مفهوم الدين

أولًا: الدين لغةً

تعددت معاني الدِّين في معاجم اللغة العربية، ورد لفظ الدِّين بمعنى "التوحيد" كما في قوله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) (آل عمران، ١٩). وجاء أيضًا بمعنى "الحساب والجزاء" كما في قوله تعالى: (الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ) (المطففين، ١١). وقد ورد أيضًا بمعنى "السلطان – النفوذ" جاء في قوله تعالى: (مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ) (يوسف، ٧٦). وجاء أخيرًا بمعنى "الإسلام" فقد قال تعالى: (يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (البقرة، ١٣٢) (عمر، ١٤٢٣ه، ص١٨٧).

ثانيًا: الدين اصطلاحًا

عرّفه البشدري (١٤٣١ه) بأنه: "دين الإسلام الذي هو الخاتم للأديان السماوية، والرسالة العالمية التي جاء بها الرسول الأكرم ﷺ من عند الله" (ص٥٧).

المبحث الثاني: مراتب الدين

تضمَّن الدين عدة مراتب كما صنفها العلماء، وقد ذكر عبد الوهاب (١٤٢٠ه) أن للدين ثلاث مراتب وهي: الإسلام والإيمان والإحسان، وأن لكل مرتبة أركان (ص١٤)، وقد عرضت الباحثة تعريف كل مرتبة وبيَّنت أركانها وأدلتها.

أولًا: الإسلام

هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك" (عبد الوهاب، ١٤٢٠ه، ص١٤). وله خمسة أركان، فقد روى البخاري (١٤٢٣ه) عن المصطفى ﷺ قال: "بُنِي الإسلام على خَمْس: شَهادة أَنْ لا إِلَه إِلّا اللهُ، وأَنَّ محمدًا رسُول اللهِ، وإِقَامِ الصلاةِ، وإيتاء الزَّكاةِ، والحجِّ وصَوْمِ رمضان" (٨/٢).

يتضح مما سبق أن الإسلام كمرتبة من مراتب الدين يراد به الأعمال الظاهرة التي يقوم بها العبد كالصلاة والصيام والزكاة والحج، وهو أول المراتب وأساسها ويليه الإيمان ثم الإحسان. وجاء في آل الشيخ (١٤٣٣ه) أن من شَهِد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

وأقام الصلاة، هو مسلم ولو لم يأتِ بجميع الأركان دون جحد لها، ففي الإسلام يُكتَفى بوجود الشهادتين والصلاة (ص١٧٨). فلا يصح نفي الإسلام عن مَن لم يأتي بكل أركان الإسلام.

ثانيًا: الإيمان

عرفه الريس وآخرون (١٤٣٩ه) بأنه "اعتقاد بالجنان (القلب)، وقول باللسان، وعمل بالأركان (الجوارح)، يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بالعصيان" (ص٣١٠). **وقد** تضمنت مرتبة الإيمان ست أركان وهي: الإيمان بالله، والإيمان بملائكته، والإيمان برسله، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره. ودل على ذلك قول الله تعالى: (لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ) (البقرة، ١٧٧). وجاء عن النبي ﷺ عندما سأله جبريل عن الإيمان، فقال: "أنْ تُؤمِن بِالله، وملائكته، وكُتُبِه، وَرسُلِه، والَيوْم الآخِر، وتُؤمِنَ بالقَدَر خيْرِهِ وشَرِه" (النيسابوري، ١٤٢٦ه، ٨/١). ذكر آل الشيخ (١٤٣٣ه) أن من تَخلف عن ركن واحد من أركان الإيمان فهو ليس بمؤمن ولا يصح أن يسمى مؤمنًا (ص١٧٨).

ونستنتج من ذلك أن الإيمان يتعلق بالأعمال الباطنة أو القلبية التي تتعلق بالاعتقاد، فالإيمان لا يمكن أن يصل إليه كل مسلم، بل يجب أن يكون العبد مؤمن بالله حق الإيمان ويخشاه ويؤمن بوجوده وأنه الخالق الرازق المدبر وأنه مالك كل شي والقادر على كل شي وهو المستحق للعبادة وحده، ويؤمن بوجود الملائكة وأنها مخلوقات الله خلقها لعباده ولا تعصاه أبدًا، ويؤمن بالرسل وأنهم عباد الله الذين اصطفاهم ليحملوا دين الله للناس، وأن محمدًا ﷺ خاتم الرسل وجاء بخاتم الأديان، ويؤمن كذلك باليوم الآخر وهو يوم القيامة، ويؤمن بالقدر وأن ما أصابه من خير أو شر هو من عند الله وبقائه أو زواله بيد الله سبحانه وتعالى. وبذلك يصبح العبد مؤمنًا مسلمًا.

ثالثًا: الإحسان

هو "إسلام ظاهر يقيمه إيمان باطن يكمله إحسان شهودي" (المناوي، ١٤١٠ه، ص ص ٤٠-٤١)، ذكر عبد الوهاب (١٤٢٠ه) أنه: "مقام المراقبة لله جل وعلا" (ص١٣١). **و**للإحسان ركن واحد كما أخبر عنه الرسول ﷺ عندما سُئل عن الإحسان، وهو: "أنْ تَعبُد الله كأنَك تراهُ. فإنْ لَم تَكُن تَرَاه، فإنَّهُ يَراكَ" (النيسابوري، ١٤٢٦ه، ٨/١).

يعَد الإحسان أعلى وأسمى مراتب الدين ولا يستطيع أي عبد الوصول إليه، وجزاؤه عظيم، وقد قال تعالى: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) (يونس، ٢٦) وقد ذكر السعدي (١٤٢٢ه) في تفسير هذه الآية أن الذين أحسنوا هم الذين عبدوا الله سبحانه حق عبادته وأحسنوا على وجه المراقبة والنصيحة، فأولئك جزؤهم الجنة وزيادة وهي: النظر إلى وجه الله جل جلاله، فبذلك حصلوا على أكثر مما يتمنون (ص٤١٦).

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

المبحث الثالث: حفظ الدين كمقصد شرعي

يُعَد حفظ الدين من أهم المقاصد التي جاءت الشريعة لتحقيقها، فإن جميع المقاصد الأخرى جاءت لتُسهل تحقيقه ولا فائدة منها إذا لم تحققه، فالنفس والعقل والنسل والمال ليس لها ضرورة إذا لم تحفظ الدين، قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات، ٥٦) وعلى الرغم من انسجام هذه المقاصد إلا أن الأولوية للدين (سلمان، ١٤٣٤ه، ص٨٧).

فالدين جاء ليعيين الإنسان على التعايش السليم، فالدين يجعل الفرد يتعامل بطريقة صحيحة في حدود وضوابط وضعها له المولى سبحانه، فهو أعلم بما يتناسب مع الإنسان وما يهذبُه فقد جاء الدين بالأسس والاعتبارات التي يجب أن يراعيها الانسان حتى يعيش في سلام ورضى مع المجتمع المحيط به، وحتى يلقى الله وهو راضٍ عنه.

ذكر مجمع الفقه الإسلامي الدولي (١٤٣٤ه) أن الشارع قصد الحفاظ على الدين من جانبين: هما جانب الوجود الذي يتحقق به وجود الدين، وجانب العدم الذي يمنع به إفساد الدين، وقد بين الشاطبي أن هذين الطريقتين هما اللذان تحفظ بهما جميع الضروريات (ص٦١٧).

وبناءً على ما سبق فإن حفظ الدين من أجَل المقاصد وأسماها وبه يتم حفظ باقي المقاصد، وقد سعى أمير المؤمنين عمر ﷺ إلى حفظه من جانب الوجود بأن دعا له ووضحه وبينه للناس، ومن جانب العدم بأن تصدى لكل ما يضيع هذا الدين ويخالفه، فسيرته ﷺ مليئة بالمواقف التربوية التي تسعى لتحقيق هذا المقصد وستستعرض الباحثة بعضًا منها.

التربية المقاصدية لحفظ الدين المستنبطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ من جانب الوجود والعدم

المبحث الأول: التربية المقاصدية لحفظ الدين المستنبطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ من جانب الوجود

أولًا: التربية على توحيد الله سبحانه وتعالى

يُعَد توحيد الله أساس أركان الإسلام والمتضمن لأول ركن وهو: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، ويتضمن كذلك أول ركن من أركان الإيمان وهو: الإيمان بالله، وقد أكد ذلك آل الشيخ (١٤٣٣ه) في شرح الإيمان بالله فقال: "هو شرح التوحيد كله" (ص١٥٧). والتوحيد هو كما عرّفَه العثيمين (١٤١٥ه): "إفراد الله سبحانه بما يختص به من الربوبية، والأُلوهية والأسماء والصفات" (ص٥). فتوحيد الله سبحانه أساس الدين، وبحفظ التوحيد يُحفَظ الدين، وقد اعتنى عمر ﷺ بتربية رعيته على توحيد الله سبحانه وتعالى، في جوانب التوحيد الثلاثة.

أولها: توحيد الربوبية وهو: "الإقرار بأن الله خالق كل شيء، وربه، ومالكه، ورازقه" (الريس وآخرون، ١٤٣٩ه، ص٥٦٦)، كما في قوله تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (الزمر، ٦٢)، حماد (١٤٢٧ه) خطَبَ عمر ﷺ فقال: "من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له" فأنكَرَ عليه القس زعمًا منه أن الله لا يُضِل أحدًا، فقال عمر ﷺ:

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

"كذبت يا عدو الله، بل الله خلقك وهو أضلك وهو يدخلك النار إن شاء الله" (ص٨٩)، فهذا إقرار من عمر ﷺ الله عنه بتوحيد الربوبية، وتربية لرعيته على ذلك فقد أثبَت ﷺ أن الله هو الخالق وهو الهادي وهو المُضِل، فأرَدَ الله سبحانه وتعالى بأفعالِه ونسبها إليه، وفي ذلك تربية مقاصدية لحفظ الدين وصيانة العقيدة.

وثانيها: توحيد الألوهية وهو: "إفراد الله بالعبادة الظاهرة والباطنة" (الريس وآخرون، ١٤٣٩ه، ص٥٦٦) فَصرف العِبادة لله وحده، اعترافًا بألوهيته واستحقاقه للعبادة وحده، لقوله تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) (النساء، ٣٦)، وقد اعتنى عمر ﷺ بتوحيد الألوهية، ويتضح ذلك من قوله في صلاته: "اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك بالكافرين ملحق، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير ولا نكفرك، ونؤمن بك، ونخضع لك، ونخلع من يكفرك" (حماد، ١٤٢٧ه، ص١٢٦)، فأثبت عمر ﷺ صرف العبادة لله الظاهرة منها: كالصلاة والسجود، والباطنة: كالرجاء والدعاء والاستعانة.

وثالثها: توحيد الأسماء والصفات: "الإيمان بما وصف الله به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تعطيل، ولا تحريف، ومن غير تكييف، ولا تمثيل" (الريس وآخرون، ١٤٣٩ه، ص٥٦٥)، وقد أثبت الله ذلك لنفسه فقال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) (الأعراف، ١٨٠)، ووقد اشتمل القرآن الكريم والسنة النبوية على جملة من أسماء الله وصفاته كما تليق به سبحانه، ولا تشبه صفات المخلوقين لقوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى، ١١)، وقد أعتنى عمر ﷺ بتربية رعيته على توحيد الله بأسمائه وصفاته، ويؤكد ذلك حماد (١٤٢٧ه) لقول عمر ﷺ وهو على المنبر" أيها النا، إن هذا كلام الله" (ص٣٣٦)، فقد أثبت صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، كما أثبتها الله تعالى لنفسه في قوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا) (النساء، ١٦٤).

ثانيًا: التربية على معرفة الدين الصحيح والعمل به والدعوة إليه

أمر الله سبحانه وتعالى عبادة ألا يكتموا العلم الشرعي فلابد أن يعلموا الناس أمور دينهم؛ ليعبدوا الله حق عبادته، كما قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ) (آل عمران، ١٨٧). ولذلك اعتنى عمر ﷺ بتعليم الناس الدين الصحيح، فمن شروط قبول العمل أن يُؤدىَّ على الوجه الصحيح مُتبَعًا فيه هدي المصطفى ﷺ، ولكي يتحقق حفظ الدين لابد من معرفة هذا الدين معرفة صحيحة؛ حتى يتمكن العبد من عبادة الله على أكمل وجه.

وقد أشار إلى ذلك حماد (١٤٢٧ه) أن عمر ﷺ علّم الناس التشهد وهو على المنبر (ص١٢٢)، فمن حرصه ﷺ على تعليم الناس أمور دينهم فلم يعلمهم في طريقٍ أو دار وإنما علّمهم وهو على المنبر، ليصل هذا العلم إلى أكبر عدد من المسلمين، وقد حثَّهم كذلك على التفقه في الدين فقال ﷺ: "تفقهوا قبل أن تُسَوَّدوا) (ابن أبي شيبة، ١٤٢٥ه، ٢٦٥١٩/١٨)

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

والجدير بالذكر أن عمر ﷺ لم يكتفِ بحمل أعباء تعليم رعيته وحده، إنما استَعمَل عمّاله ليعلموهم؛ وفي ذلك تيسير للحصول على العلم واستفادة أكبر عدد من المتعلمين، فقد قال ﷺ: " إني لم أستعمل عمّالي ليضربوا أبْشَارَكم، وليشتموا أعراضكم، ويأخذوا أموالكم، ولكني استعملتهم ليعلِّموكم كتابَ ربِّكم وسنَّةَ نبيِّكم" (الشيخ، ١٤٣٣ه، ص٧)، فقد كان ﷺ عنه شديد الحرص على تعليم الناس أمور دينهم حتى يعبدون الله سبحانه وتعالى على الوجه الصحيح.

وفي مقابل ذلك تمكّن عمر ﷺ من حفظ الدين عن طريق تكثير سواد المسلمين من خلال الدعوة إلى دين الله، كما جاء في حماد (١٤٢٧ه) أن عمر ﷺ قال: "وإذا انتهيت إلى القوم فادعهم إلى الإسلام والجهاد، فإن قبلوا فهم منكم، فلهم مالكم، وعليهم ما عليكم، وإن أبوا فادعهم إلى الإسلام بلا جهاد" (ص٢٤٤)، فقد كان ﷺ يحرص على نشر الدين والدعوة إليه قولًا وفعلًا، تطبيقًا لقول الله تعالى: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) (النحل، ١٢٥).

ثالثًا: التربية على الاعتزاز بالدين

ذكر جبل (١٤٣١ه) أن العِزة هي: "الشدة والقوة الامتناع" (ص١٤٥٤)، فالشدة تكون على أعداء الدين والقوة تكون في نصرة هذا الدين وسعي لإعلائه على ما سواه، والامتناع يكون بتجنب جميع ما قد يشوب هذا الدين. ومن أبرز معالم حفظ الدين هي استشعار عظمة هذا الدين والاعتزاز به، والايمان بأنه الدين الحق والباقي إلى قيام الساعة والناسخ لما سواه من الأديان، والمراد هو دين الإسلام كما قال تعالى: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران، ٨٥).

كان عمر ﷺ في جميع مواقفه أجهر الصحابة ﷺ صوتًا، وأجرؤهم قولًا، وأطولهم يدًا ولسانًا، على كل من يحوم حول حمى الدين، أو ما يرى فيه استهوانًا واستضعافًا للإسلام وتهاونًا بتعاليمه وهَدْيه وأهله (الشيخ، ١٤٣٣ه، ص٩٨)، فقد اتضح حب عمر ﷺ لهذا الدين واعتزازه به، ولم يكن يرضا الهوان ولا الاستحياء في دين الله.

وقد كان عمر ﷺ يفخر بإسلامه ويربي رعيته على ذلك كما جاء عنه في الشيخ (١٤٣٣ه): "إنا كنَّا أذلَّ قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله" (ص٦)، فالاعتزاز بهذا الدين يقتضي حفظه وحمايته من الضياع والانحراف، وقد كان عمر ﷺ شديد الاعتزاز منذ بداية إسلامه، فقد ذكر حماد (١٤٢٧ه) وأن عمر ﷺ لم يترك مجلسًا جلسه في كفره إلا أعلن فيه إسلامه وشَهِد فيه أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله (ص٣٤)، فصدع بإسلامه وجهَر به، ودافع عنه وتصدى لأجل إبقاء الدين راسخًا بفضل الله، ولم يخشى أبدًا من جهره واعتزازه بدينه.

رابعًا: التربية على تقوى الله واتباع أوامره

من أعظم الأعمال التي تعين العبد على حفظ دينه تقوى الله، فقد أمر الله بها عباده المؤمنين في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران، ١٠٢)، والتقوى هي: "الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته" (الريس وآخرون،

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

١٤٣٩ه، ص٥٢٣)، ويتضح من سيرة عمر ﷺ احترازه وخوفه من عذاب الله فقد ذكر ابن سعد (١٤٢١ه) أن عمر ﷺ كان يدخل يده في دبر الدواب خشيةَ أن يسأله الله عما بها. فكان يخشى الله في البهائم فهو لما سواهم أخشى.

خامسًا: التربية على حب النبي ﷺ واتِّباع هَديِه في أمره ونهيه

منذ أسلم عمر ﷺ كان شديد الملازمة للنبي ﷺ، وكان من أعظم الصحابة حبًا وإجلالًا للنبي ﷺ، فلازم مجالسه، وشهد غزواته، ورافقه في أسفاره، وحضر معه عباداته، وتمتعت روحه ونفسه بتربيته ﷺ، وخالطه مخالطة الأخ الودود الذي لا يطيق أن يخدش ﷺ ولو بنظرة أو همسة، فقَرُب من النبي ﷺ وأحيط برعايته وتأدب بآدابه، وتزوج النبي ﷺ من ابنته حفصة رضيَ الله عنهما، ففتح ذلك لعمر ﷺ بابًا أوسع وتكريمًا أكبر، فكان كثير الدخول إلى بيت النبوة (الشيخ، ١٤٣٣ه، ص٧٧).

ومما جعل عمر ﷺ شديد الحب بالمصطفى ما رواه البخاري (١٤٢٣ه) أن عمر بن الخطاب ﷺ قال للنبي ﷺ وهو آخذ بيده: "يا رسول الله، لأنت أَحَبُ إليَّ من كل شيء إلا نفسي. فقال النبي ﷺ: لا والذي نفسي بيده، حتى أكونَ أَحَبُ إليك من نفسيك. فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إليَّ من نفسي. فقال النبي ﷺ: الآن يا عمر" (٦٦٣٢/٨٣)، وقد كان ﷺ يقتفي أثر النبي ﷺ في كل أعماله، فعندما فتح بيت المقدس صلىّ حيث صلىّ رسول الله ﷺ (حماد، ١٤٢٧ه، ص١٣٥) وهذا يدل اتباعه المطلق لما قام به النبي ﷺ.

يتضح مما سبق صدق حب عمر ﷺ للنبي ﷺ وشدة حرصه على امتثال أوامره، وكان يربي رعيته على ذلك لقوله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا) (الحشر، ٧)، فقد كان ﷺ يحرص على تعليمهم وتوجيههم بهدي المصطفى ﷺ، كما جاء في التميمي (١٤٣٨ه) أن عمر ﷺ صلى يوم العيد ﷺ بالمسلمين قبل الخطبة وقال ﷺ: إنَّ رسول الله ﷺ نهى عن صيام هذين اليومين، وأما يوم الفطر ففطركم من صيامكم، وأما يوم الأضحى فكلوا من لحم نُسُكِكُم" (١٤٦/١).

فقد كان ﷺ حريصًا على ذكر ما جاء عن النبي ﷺ حتى يحفظ دينه ودين رعيته من الخلل، فهذه تربية مقاصدية حافظ بها عمر ﷺ على أهم مقاصد الشريعة وهو الدين، وقد رُوِيَ عنه أيضًا أنه قال: " أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس" (التميمي، ١٤٣٨ه، ١٤٣/١)، ورُوِيَ كذلك عن عمر ﷺ أنه قال: "قال لي رسول الله ﷺ: إنَّ الله يَنهَاكُم أَنْ تَحلِفوا بِآبائكُم. قال عمر: "فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبي ﷺ - ذاكرًا ولا آثِرًا" (البخاري، ١٤٢٣ه،

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

٦٦٤٧/٨٣). فقد امتثل وانتهى ﷺ عما نُهي عنه، وقد أبلغ الصحابة ﷺ من بعده؛ حتى يلتزموا بما جاء عن النبي ﷺ ويحفظوا دينهم.

وقد أكد البخاري (١٤٢٣ه) أن زوجة عمر ﷺ سُئلت عن سبب خروجها لصلاة الجماعة في المسجد مع علمها بغيرته؟ فقالت: "وما يمنعه أن ينهاني؟" قال ابن عمر ﷺ: يمنعه قول رسول الله ﷺ: "لا تمنوا إماءَ اللهِ مساجدَ الله" (٩٠٠/١١)، وفي ذلك دليل على شدة امتثال عمر ﷺ لما جاء عن النبي ﷺ، فقد اتبع هدي المصطفى ﷺ مع كراهته لخروج زوجته وشدة غيرته؛ لكن حبه وطاعته للرسول ﷺ أشد وأولى.

سادسًا: التربية على أداء العبادات وتعظيم شعائر الله

الغاية من خَلق الثقلين هي عبادة الله وحده؛ لذلك هي من أهم وسائل حفظ الدين، كما قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات، ٥٦)، عرَّف ابن تيمية (١٤١٩ه) العبادة بأنها: " اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة" (ص١٩)، فلابد من أدائها على الوجه الصحيح حتى يتحقق حفظ الدين، وقد اعتنى عمر بن الخطاب ﷺ بجميع العبادات قولًا وفعلًا.

ولتوضيح ذلك نشير إلى شِدة حرص عمر ﷺ على أداء العبادات فقد حثَّ على الصلاة، ما جاء في حماد (١٤٢٧ه) أن عمر ﷺ كتب إلى عماله: "إن أهم أمركم عندي الصلاة، فمن حافظ عليها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع" (ص١١٩)، وفي ذلك بيان لمدى اهتمام عمر ﷺ بالصلاة فهي عامود الدين، ولم يتركها أو يتهاون فيها حتى في أصعب الأوقات، فقد قام وصلى الفجر في اليوم الذي طُعِن فيه وجُرحه ينزف دمًا وقال ﷺ: "ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة" (ابن سعد، ١٤٢١ه، ص٣٢٦)، وقد دل ذلك على المحافظة على أداء الصلاة في كل حال وعدم التهاون في تركها.

وفي ضوء ذلك فقد كان عمر ﷺ منشغلًا بالصلاة وكل ما يتعلق بها، ومن شدة حرصه عليها لم يرضى ألا يُنادَى لها، فاقترح على النبي ﷺ أن يبعثوا رجلًا ينادي للصلاة فقال ﷺ: "يا بلالُ، قم فنادِ بالصلاة" (البخاري، ١٤٢٣ه، ٦٠٤/١٠)، وفي ذلك تيسير للمسلمين وإعانة لهم على معرفة أوقات الصلاة دون عناء، هذا ما يعين المسلمين على إقامة الصلاة في أول وقتها وعدم تأخيرها.

لم يكتفِ أمير المؤمنين ﷺ بالعناية بالصلوات المفروضة فقط، بل اعتنى كذلك بالنوافل، فعندما قام رجل يريد أن يصلي الشفع بعد الصلاة المكتوبة دون أن يفصل بينهما، فهزه عمر ﷺ بمنكبه فقال: "اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب إلا أنه لم يكن بين صلاتهم فصل" فقال النبي ﷺ: "أصاب الله بك يا ابن الخطاب" (الطبري، ١٤١٨ه، ٧١٥/٢)، فاهتمامه بالصلاة وبأدائها على أكمل وجه، يظهر جليًا في سيرته، ولم يقتصر ذلك عليه فحسب؛ بل انشغل بتربية وتوجيه من حَوله من المسلمين.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

ومن زاوية أخرى فإن تعظيم شعائر الله دليل على صحة الإيمان وصدق السَريرة وقد جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى: (ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ) (الحج، ٣٢)، ويُقصَد بشعائر الله: "أوامر الله، ومعالم الدين، والطاعات، والقُربات" (الريس وآخرون، ١٤٣٩ه، ص٩٦٥)، وقد هذه الشعائر فمنها المكانية وهي التي تختص بمكان معين كالمساجد، وأخرى زمانية فهي تختص بوقت معين كيوم الجمعة والعيد ورمضان وغيرها، وهناك شعائر لا تدخل في المكانية والزمانية، وقد عظّم عمر ﷺ هذه الشعائر وحث على تعظيمها.

وبناءً على ذلك فقد اعتنى ﷺ بالشعائر المكانية واهتم بالمساجد فقد بنى سقف للمسجد النبوي، وأعاد بنائه وعَمَدَه بالخشب وقد نهى ﷺ الله عنه عن زخرفة المساجد؛ حتى لا يُفتَن الناس (البخاري، ١٤٢٣ه، ٤٤٦/٨) فحَفِظَ الدين بعنايته بأماكن العبادة، وهو أول من بسط المسجد بحصى من العقيق (ابن سعد، ١٤٢١ه)، وقد أنكر على من يرفع صوته في المسجد؛ فهي أماكن يُعبد فيها الله سبحانه وتخشع فيها القلوب فلا يناسبها علو الصوت، وجاء في حماد (١٤٢٧ه) أن عمر ﷺ كره رائحة الثوم والبصل في المسجد فأمر بطبخهما جيدًا (ص١١٨)؛ فكره ذلك حتى لا يتأذى المصلون من رائحتهما فينفروا لذلك من بيوت الله، وفي ذلك حفظ للدين من خلال تهيئة أماكن العبادة وحمايتها من كل ما يصرِف ذهن العباد عن العبادات.

ومن زاوية أخرى فقد اهتم ﷺ بالشعائر الزمانية، فكان إذا دخل رمضان خطب في الناس وحَثّهم على صيام رمضان وقيامه، كما جاء في حماد (١٤٢٧ه) أنه قال: "فإن هذا الشهر شهر كتب الله عليكم صيامه ولم يكتب عليكم قيامه، من استطاع منكم أن يقوم فليقم، فإنها من نوافل الخير التي قال الله تعالى، ومن لم يستطع منكم أن يقوم فلينم على فراشه، وليتق أحدكم أن يقول: أصوم إن صام فلان وأقوم إن قام فلان، من صام منكم أو قام فليجعل ذلك لله تعالى، وأقلوا اللغو في بيوت الله عز وجل واعلموا أن أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة، ألا لا يتقدمن الشهر منكم أحد ثلاث مرات- ألا ولا تصوموا حتى تروه إلا أن يُغمَّ عليكم، فإن يُغمَّ عليكم العدد فعدُّوا ثلاثين ثم أفطروا، وألا تفطروا حتى تروا الليل يغسق على الظراب" (ص١٤٤)، ويتضح حرصه ﷺ بهذه الشعيرة وتوجيه رعيته على استغلالها والتقرب الى الله فيها، كما ذكر الطبري (١٤١٨ه) حثَّ عمر ﷺ على اجتماع الناس على صلاة القيام في رمضان وأنار المساجد بالقناديل (٦٥٩،٦٦١/٢).

ولعل من المناسب أن نذكر وصية عمر لابنه عبد الله ﷺ: "يا بني عليك بخصال الإيمان، قال وما هن يا أبتِ؟ قال: الصوم في شدة أيام الصيف، وقتل الأعداد بالسيف، والصبر على المصيبة، وإسباغ الوضوء في اليوم الشاتي، وتعجيل الصلاة في يوم الغيم، وترك ردغة الخبال. قال فقال: وما ردغة الخبال؟ قال: شرب الخمر. (ابن سعد، ١٤٢١ه، ص٣٣٣)، فقد أوصى ﷺ بالصيام والجهاد والصبر وحسن الوضوء وتعجيل الصلاة وترك شرب الخمر، فإقامة هذه الشعائر والعناية بها يُعين على التقرب إلى الله يحفظ للعبد دينه ويرفع درجته في الدنيا والآخرة.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

المبحث الثاني: التربية المقاصدية لحفظ الدين المستنبطة من سيرة عمر بن الخطاب ﷺ من جانب العدم

أولًا: التربية على دحض الشرك والنفاق

يُعد الشرك بالله أعظم الذنوب وهو الذنب الذي لا يُغفر كما قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا) (النساء، ٤٨)، فأول ما يُحفظ الدين منه هو الشرك وأهله وقد حذّر عمر ﷺ من مجالسة أهل الشرك فقال: "إنكم إن جالستموهم أكلتم وشربتم معهم، ولن تزالوا بخير مالم تفعلوا ذلك" (حماد، ١٤٢٧ه، ص٩٥)، فتحذيره من مجالستهم دل على استحباب الابتعاد عنهم حتى لا يُفتَن المؤمن في إيمانه، فبذلك يحفظ دينه من الشرك وأهله.

بناءً على ذلك كان عمر ﷺ يخشى على رعيته من الوقوع في الشرك، فقد جاء عنه في ابن سعد (١٤٢١ه) أنه قال ﷺ: "لأَعْزِلَنّ خالد بن الوليد والمثنى مثنى بني سيبان حتّى يعلما أن الله إنّما كان ينصر عباده وليس إيّاهما كان ينصر" (ص٢٦٥)، فحفظ الدين من جانب العدم بعَزْل خالد ﷺ رغم انتصاراته وفتوحاته وحسن إيمانه، إلا أن عمر ﷺ خشي أن يُفتَن المؤمنين ويقعون في الشرك دون أن يشعروا، وقد أمر ﷺ بقطع الشجرة بُويِع تحتها النبي ﷺ (ابن أبي شيبة، ١٤٢٥ه، ٧٦١٩/٢) حتى لا تُعبَد من دون الله فيتوسلون الناس إليها ويتبرّكون بها.

وفي المقابل كان عمر ﷺ يبغض النفاق والمنافين بعضًا شديدًا، فعند وفاة رأس المنافين عبد الله بن أبي سلول هم المصطفى ﷺ بالصلاة عليه فسأله عمر ﷺ فقال: "أتصلي على ابنِ أُبيٍّ وقد قال يوم كذا وكذا"؟ فرد عليه النبي ﷺ بأن الله خَيَّره في قوله تعالى: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) (التوبة، ٨٠)، فصلوا ثم انصرفوا فأنزل الله سبحانه وتعالى: (وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) (التوبة، ٨٤) (البخاري، ١٤٢٣ه، ١٣٦٦/٢٣)، فنهى الله عن الصلاة على المنافقين موافقة لقول عمر ﷺ، وفي ذلك حفظ للدين حتى لا يتهاون المسلمين بأمر النفاق، ولكي يُفرقوا بين المسلم وغيره فلا يُنسب إلى الإسلام من ليس منه.

ثانيًا: التربية على إنكار المنكر والنهي عنه

ميّز الله هذه الأمة وخصها بالخيرية مادام فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فقال تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) (آل عمران، ١١٠)، والمنكر هو: "كل ما قبحه الشَّرْع، وحرمه، وأمر بإزالته. والمعروف ضده" (الريس وآخرون، ١٤٣٩ه، ص١٦٣٥)، فإنكار المنكر من أعظم وسائل حفظ الدين فبه تُحفظ أوامر الله وتُجتَنب نواهيه.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

وفي ذات السياق اهتم عمر ﷺ بإنكار المنكر، وقد أكد البشدري (١٤٣١ه): أنه نتيجة لمخالطة عمر ﷺ رعيته؛ كان ينهاهم عن المنكر بنفسه في المرافق العامة كالأسواق والمساجد وغيرها، فإذا رأى منكرًا نهى عنه (ص٧٣)، ودل على ذلك ما جاء في حماد (١٤٢٧ه) أن عمر ﷺ نهى رجلًا أن يطعِم بعيره من شجر الحرم فقال له: "يا عبيد الله أما علمت أن مكة حرام" فأخبره الرجل أنه ليس معه زاد ويخشى ألا يصِل لأهله، فأمر له عمر ﷺ من إبل الصدقة وقال: "لا تعودن أن تقطع من شجرِ الحرم شيئًا" (ص ص ٨٧-٨٨).

إضافةً إلى ذلك كان عمر ﷺ يُرغِب الناس ويَحثُهم على إنكار المنكر، ومنه ما ذكره الطبري (١٤٢٢ه) أن عمر ﷺ قرَأَ في الناس قوله تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) (آل عمران، ١١٠)، فقال: "يا أيها الناسُ، مَن سرَّه أن يكونَ مِن تلكم الأمة، فليؤدِّ شرطَ اللَّه منها" (الطبري، ١٤٢٢ه، ٥/ص ص ٦٧٢- ٦٧٣)، ويقصد بشرط الله: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي ذلك حث وترغيب على إنكار كل ما يخالف تعاليم هذا الدين.

ومن شدة حرص عمر ﷺ على دين الله، فقد أمر رعيته أن يُقوِّموه ويُنكِرون عليه إذا أخطأ، بالرغم من حسن إيمانه وصلاح دينه، إلا أنه يريد حفظ الدين وحمايته حتى من الهَفَوات، فقال ﷺ: "الحمد لله الذي جعل فيكم -أصحاب محمد ﷺ- مَن الذي إذا رأَى منِّي أمرًا يُنْكِره قوَّمَني" (الشيخ، ١٤٣٣ه، ص٧)، وقد أنكَرَ ﷺ على الذين لا يُنكِرون المنكر فقال: "ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يخرق أعراض الناس لا تغيروا عليه؟ قالوا: نتقي لسانه، قال: ذلك أدنى أن تكونوا شهداء" (حماد، ١٤٢٧ه، ص٨٣).

ونستنتج من ذلك أن عمر ﷺ كان له دور فعّال في النهي عن المنكر، وإنكار كل ما يؤثر على حفظ الدين ويُعين على فساده، وهذه الأمثلة ليست حصرًا لما قام به ﷺ في هذا الجانب وإنما نبذة مما جاء عنه في إنكار المنكر، فقد حقق ﷺ حفظ الدين من جانب العدم وأعان رعيته على تحقيقه، وكل ما قام به يُعَد تربية مقاصدية يُراد بها حفظ الدين وحمايته وذب كل ما يُفسده ويُشوِهُه.

ثالثًا: التربية على تجنُّب ما حرَّم الله وإقامة حدوده

إنَّ الله شَرَع الحلال والحرام، فأحل لِعباده الطيبات وحرَّم عليهم الخبائث، كما قال تعالى : (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) (الأعراف، ١٥٧) فمن رحمة الله سبحانه أن حرم على عباده كل ما فيه شر وفساد لهم، فذلك يوجب عليهم أن يمتثلون لأمر الله؛ لأنه أعلم بما يضرهم وما ينفعهم، وقد جاء عن النبي ﷺ في البخاري (١٤٢٣ه) أنه قال: "إنَّ الله يَغار، وغَيرةُ الله أن يأتيَ المؤمن ما حرَّم الله"، فأثبت الله سبحانه غيرته على عبده المؤمن أن يأتي ما حرمه الله عليه، فِبتَجنُّب المحرمات يحفظ الإنسان دينه ويرضي ربه وينفع نفسه.

وِفْقَ تلك الرؤية فقد انشغل عمر ﷺ بالانتهاء عمّا نهى الله، ونهى رعيته عنه، وأكَّد ذلك حماد (١٤٢٧ه) عندما قدم أبو موسى الأشعري ﷺ مع كاتب نصراني إلى عمر ﷺ، فأعجبه حفظ الكاتب، وقال: "قل لكاتبك يقرأ لنا كتابًا، قال: إنه نصراني لا يدخل المسجد، فانتهره

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

عمر ﷺ وهَمَّ به، وقال: لا تكرموهم إذ أهانهم الله، ولا تدنوهم إذ أقصاهم، ولا تأمنوهم إذ خونهم الله عز وجل" (ص٣٤٩)، فقد نهى عمر ﷺ أبو موسى ﷺ امتثالًا لما جاء في كتاب الله، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ) (المائدة، ٥١)، وفي ذلك تربية مقاصدية لحفظ الدين باجتناب ما نهى الله عنه، ودليل على حِرص عمر ﷺ بتربية رعيته وفقًا لما جاء من عند الله جلّ وعلا.

عندما نهى الله عباده عن المحرمات وضع لمن يرتكبها حدودًا تردعهم عن انتهاك حُرُماته وتردع مَن بعدهم، والحد هو: "عقوبة مقدرة بالجلد، أو القطع، أو الرجم، أو القتل" (الريس وآخرون، ١٤٣٩ه، ص٦٥٦)، وقد نهى الله سبحانه عن التهاون والرأفة في إقامتها فقال تعالى: (وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) (النور، ٢) قال مجاهد: "لا تُضيِّعوا الحدود في أن تُقِيمُوها"(الطبري، ١٤٢٢ه، ١٧/ص١٤١)، وقد كان عمر ﷺ شديدًا في الحق، فقال عن نفسه: "فلقد رأيتني في دين الله أصلب من الحجر" (الطبري، ١٤١٨ه، ٦٢٢/٢).

نتيجة لما سبق أمَرَ عمر ﷺ بقتل السَحَرة بقوله: "اقتلوا كل ساحر وساحرة" (حماد ١٤٢٧ه، ص٩٥) وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ في الترمذي (١٤١٧ه) أنه قال: "حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبةٌ بِالسَّيْفِ" (١٤٦٠/٣)، ويتضح من ذلك إقامة عمر لحدود الله وعدم تهاونه فيها، وتربية رعيته على إقامتها؛ لإن في إقامتها حفظ للضروريات وقد شُرعت لذلك، فالسحرة يُضِلون الله ويغيرون الحقائق ويدّعون أنهم قادرون على النفع والضر، إنما النفع والضر بيد الله، فقتلهم فيه حفظ وصيانة للدين من الفساد، فإقامة حد الله فيهم يدل على حفظ عمر ﷺ للدين من جانب العدم.

رابعًا: التربية على الجهاد في سبيل الله

إن للجهاد مكان عظيمة في الإسلام، فهو ذروة سنام الإسلام كما جاء عن النبي ﷺ قال: "رأسُ الأمْرِ الإسلامُ، وعَمودُهُ الصَّلاةُ، وذِرْوَةُ سَنامِهِ الجِهادُ" (الترمذي، ١٤١٧ه، ٢٦١٦/٤)، وقد شَرعُ الله سبحانه الجهاد لحماية هذا الدين والدفاع عنه، والدعوة إليه، فقال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) (البقرة، ١٩٣)، قال السعدي (١٤٢٢ه): والمقصود من القتال إظهار دين الله تعالى ودفع كل ما يعارضه من شرك وغيره، وليس سفك دماء الكفار وأخذ أموالهم (ص٨٧).

ومن هذا المبدأ اعتنى عمر ﷺ بالجهاد عناية عظيمة، فقد اتسعَت رُقعة الدولة الإسلامية في عهده، ولم يكن يبتغي بالجهاد سوى وجه الله، ومن حرصه على رعيته كان يأمرهم بالجهاد حفاظًا على الدين، ولم يكُن يأمرهم بالجهاد فحسب، إنما كان ينهاهم عن الاعتداء، وفي ذلك تربية مقاصدية على حفظ الدين من جانب العدم عن طريق الجهاد في سبيل الله، ورفع راية الإسلام وإعلاء كلمة التوحيد.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

وقد أكَّد على ذلك حماد (١٤٢٧ه) أن عمر ﷺ قال: "انطلقوا بسم الله وفي سبيل الله تقاتلون من كفر بالله. لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا امرأة، ولا صبيًا، ولا شيخًا همًّا" (ص٢٤٤)، فذلك أمر صريح بالجهاد في سبيل الله، غايته اعلاء كلمة لا إله إلا الله، ودحض الكفر بالله، وكذلك نهي عن الاعتداء بكل أشكاله؛ فالاعتداء لن يعود على الإسلام ولا المسلمين بأي مصلحة، وقد دل ذلك على حرص عمر ﷺ على تربية رعيته تربية مقاصدية تُعينهم على إعلاء الدين على سائر الأديان، وتنهاهم عن التعدي الذي نهى الله تعالى عنه في قوله تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (البقرة، ١٩٠).

وبناءً على تلك المعطيات يتَّضِح حِرص عمر بن الخطاب ﷺ على حفظ الدين في جميع تعاملاته، وسعيِهِ على تربية رعيته تربية مقاصدية تُعينُهم على حفظ دينهم من جانب الوجود والعدم، فسيرته ﷺ خير نموذج لفهم تعاليم الدين الإسلامي، وأكد ذلك قول عبد الله بن مسعود ﷺ: "إن عمر كان للإسلام حِصنًا حصينًا يدخل فيه الإسلام ولا يخرج منه؛ فلما قُتِل عمر انثلم الحصن فالإسلام يخرج منه ولا يدخل فيه" (ابن أبي شيبة، ١٤٢٥، ٣٢٥١٣/١١).

التطبيقات التربوية لحفظ الدين في المجتمع

تعددت وسائل وطرق حفظ الدين في سيرة عمر بن الخطاب ﷺ، وحتى تتحقق الفائدة المرجوة منها لابد من ترجمتها من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي العملي؛ لِيستفيد منها المجتمع، وحتى تتحقق الاستفادة من تلك التطبيقات يتم ذلك من خلال المؤسسات التربوية ويُقصد بها: "الأماكن أو الجهات التي تتم فيها تربية الإنسان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة" (صقر، ١٤٢٤، ص٨٩)، وقد تنوَّعَت المؤسسات التربوية في المجتمع الحاضر ولن يسَع المقام في عرضها جميعًا، فاقتصرت الباحثة على الأسرة؛ كونها أساس نشأة المجتمع وتكوّنه، ووسائل الإعلام؛ لِقوة تأثيرها وسِعة انتشارها.

المبحث الأول: التطبيقات التربوية لحفظ الدين في الأسرة

تُعَد الأسرة أهم المؤسسات التربوية فهي الحضن الأول للفرد، وأساس التنشئة والتربية، عرفها صقر (١٤٢٤ه) بأنها: "الجماعة التي ارتبط ركناها بالزواج الشرعي والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفين وما نتج عنهما من ذرية وما اتصل بهما من أقارب" (ص٣٨).

فالأُسرة هي التي تَعتني برعاية الفرد في جميع جوانب شخصيته، وتساعده على تنمية مهاراته، وتطوير خبراته، فلا يخفى على عاقل دور الأسرة في العملية التربوية، وحتى تتمكن الأسرة من الاستفادة من هذه الدراسة ستستعرض الباحثة بعض التطبيقات التربوية التي تعين الأسرة على حفظ الدين من خلال سيرة عمر بن الخطاب ﷺ.

التطبيق الأول: غرس الاعتزاز بالهوية الدينية

إن الدين الإسلامي دين عِزة ورِفعة وأكّد على ذلك قول عمر ﷺ، لقوله: "إنا كنَّا أذلَّ قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله" (الشيخ، ١٤٣٣ه،

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

ص٦)، فحتى يتمكن الأطفال من حفظ دينهم عليهم باستشعار هذه العزة، من خلال التباهي بالدين وشعائره، ويأتي دور الآباء في أن يَحرِصُون على ترسيخ هذا الشعور في نفوس أبنائهم.

ويمكن تطبيق ذلك من خلال ربط الشعائر الدينة التي يُمكِن للأولاد استشعارها بالدين، نأخذ العيد مثالًا؛ لأنه من أكثر الشعائر التي يأنَس بها الكبير والصغير، فتذكر الأم للأطفال أن هذه المناسبة منحنا الله إياها لأننا مسلمون، فشَرع لنا أن نلبس أفضل الثياب، ونفرح ونبتهج بالعيد، وكذلك حثَّنا على الصدقة شُكرًا له ومساعدة للفُقراء، فكل ذلك يُشعر الأطفال بمدى عظمة هذا الدين وأنه دين يُسر، وهو خير الأديان وما سواه باطِل، فيجعلُهم ذلك يعتزُّون بهويتهم الإسلامية ويفخَرون أنهم مسلمين؛ وبالتالي يتجنَّبون التشبُه بغير المسلمين في احتفالاتهم وفي لباسهم وفي كل أحوالهم.

التطبيق الثاني: التأسي بهدي النبي ﷺ

اتضح مما جاء في سيرة عمر ﷺ اتباعه لهدي المصطفى ﷺ، والاقتداء به ﷺ، وهذا ما يُعين الأسرة على الاستفادة من سيرته في تربية أبنائها على الاقتداء بسنة المصطفى ﷺ، وبذلك تستعين الأسرة على حفظ دينها كما قال تعالى: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) (الأحزاب، ٢١).

ويمكن تحقيق ذلك عن طريق اجتماع الأسرة يوم الجمعة من كل أسبوع، ولمدة نصف ساعة، يقوم فيها الأب باختيار كتاب (سنن النبي ﷺ وأذكاره اليومية للدكتور عبد الله الفريج) وقراءة سُنة من هذه السنن على سبيل المثال سنة السواك، فيذكر لهم الأب فضل السواك، ويتم الاتفاق على الالتزام بتطبيق هذه السنة طوال أيام الأسبوع، وتقوم الأم بوضع لوحة تحفيزية تكتب عليها أسماء أفراد الأسرة، لتُضيف نجمة أمام الشخص الذي يطبق هذه السنة، مع محاولة تشجيعهم على ذلك؛ ترغيبًا لهم في اتباع هدي المصطفى ﷺ.

التطبيق الثالث: معرفة الله تعالى

من أسباب صلاح العباد معرفتهم بالله سبحانه، فإذا استشعروا عظمة الله؛ عبدوه حق عبادته وتوَكلوا عليه كُل التوكُل، وقد اهتم عمر ﷺ بتربية رعيته على معرفة الله سبحانه وتعالى، ولِتتمكن الأسرة المسلمة من تربية أبنائها على معرفة الله، لتقوى صِلتهم بالله تعالى، وبذلك يحفظون دينهم ويتمسكون به ابتغاءً لمرضات لله عز وجل.

يقوم الأب بذكر قصة تتضمن اسم أو صفة من أسماء الله الحسنى، وتكون مثَّلا عن الرحمة، ويطلب من أبنائه استنتاج هذه الصفة، ويُحدِّثُهم بمساعدة من الأم عن اسم الله الرحمن، ويَشرحون لهم مدى رحمة الله جل جلاله بعباده، مع الاستدلال بما جاء في الكتاب والسنة، ومنه قول النبي ﷺ:" اللهُ أرحمُ بعبادِهِ من هذه بولدها" (البخاري، ١٤٢٣ه، ٥٩٩٩/٧٨)، ويكررون ذلك كُل ما أُتيحَت الفرصة لذلك، ليتمكن الأبناء من معرفة الله حق المعرفة.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية لحفظ الدين في وسائل الإعلام

وسائل الإعلام هي: مؤسسات اجتماعية تربوية إعلامية تكون في العادة مرئية أو مسموعة أو مقروءة، وتُعَد هذه الوسائل على اختلاف أنواعها من أهم وأبرز الوسائط التربوية في عصرنا الحاضر وأكثرها تأثيراً على تربية وثقافة ووعي الإنسان؛ حيث تقدم برامج مختلفة وثقافات متنوعة، إضافة إلى ذلك تمتاز هذه الوسائل بقدرتها الفائقة على جذب اهتمام الناس من مختلف الأعمار والثقافات والبيئات. وتمتاز كذلك بِتأثيرها القوي على الرأي العام في مختلف الظروف، ويَصِل تأثيرها إلى شريحة كبيرة من المجتمع؛ لذلك لابد من استثمارها والاستفادة منها، من خلال تسخيرها لخدمة التربية بكافة أشكالها، ليستفيد منها كافة أفراد المجتمع (الشهري، ١٤٢٤ه، ص١٠٨).

وقد تعددت وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر، وأصبح الإنترنت أهم هذه الوسائل، فهو متوفر في متناول الجميع، ويُمكن للكبير والصغير أن يستفيد منه، وستستعرض الباحثة بعض التطبيقات التربوية التي يمكن تطبيقها على الإنترنت للمساهمة في حفظ الدين من خلال سيرة عمر بن الخطاب ﷺ.

التطبيق الأول: غرس الاعتزاز بالهوية الدينية

من خلال إنشاء قناة على اليوتيوب تَعرِض برنامج أسبوعي، في مقطع فيديو لا يتجاوز الثلاث دقائق، ويتناول هذا البرنامج موضوعات تتعلَّق بذكر خصائص الدين الإسلامي، كونه دين الله الخالد، وأن الرَسول الذي أُرسِلَ به هو خير البشر، وأن الكتاب الذي نزل فيه ناسخ لما سواه من الكتب السماوية، وأن أُمَّة هذا دين خير أمة أخرجت للناس، نتيجة لذلك يعظُم شأن هذا الدين في نُفوس الأفراد، وهذا بدوره يعزز ويغرس فيهم شعور الاعتزاز والتباهي بهذا الدين العظيم.

التطبيق الثاني: التأسي بهدي النبي ﷺ

يتم ذلك عن طريق إنشاء حساب في الفيسبوك يختص بعرض أخلاق المصطفى ﷺ الصحيحة والثابتة في سيرته ﷺ بشكل يومي، فينشر هذه السنن بأشكال متعددة وطُرق متنوعة، منها مقاطع فيديو ومقاطع صوتية وكذلك صور ونصوص مكتوبة، ويتم كل ذلك بشكل سلس ومختصر وجذّاب؛ ليتفاعل معها أكبر قدر ممكن، مما يساعد على معرِفة شريحة كبيرة من المجتمع بهَدي المصطفى ﷺ، وبالتالي يستعينون بتلك المعرفة على الاقتداء بسُنته ﷺ.

التطبيق الثالث: معرفة الله تعالى

يمكن تفعيل ذلك عن طريق إنشاء حساب في تويتر يهتم بالحديث عن عظمة الله سبحانه وتعالى من خلال نشر تغريدات بشكل يومي، ويقوم بنشر تغريدة تتضمن اسم من أسماء الله الحسنى أو صفة من صفاته، مثالًا على ذلك (العدل)، فبعد الحديث عن عدل الله سبحانه وتعالى، يختم التغريدة بأسلوب تفاعلي كالسؤال عن آية في كتاب الله أو حديث يتضمن عدل

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

الله، أو طلب ذِكر موقف استشعروا فيه بعدل الله سبحانه، فالأسلوب التفاعلي بدوره يحقق انتشار أكبر للتغريدة وبتالي تصل المعرفة بالله لِأكبر عدد ممكن.

الخاتمة:

إن عمر بن الخطاب ﷺ خير مربي وخير قائد، فسيرته بحر من العلوم، وقد استطاع تربية رعيته وأبنائه على معرفة الدين الصحيح وعلى حب الله ورسوله وطاعتهم، وقد أضاف للتربية الإسلامية ما يرسخ مبادئها وأهدافها ومقاصدها، فقد استمد تربيته من الشريعة الإسلامية ومن هدي نبينا محمد ﷺ، فاستطاع أن يترك لنا إرثًا علميًا ودينيًا متينًا وقومًا، وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج من خلال هذا البحث:

١- أن مقاصد الشريعة الإسلامية وعلى رأسها حفظ الدين أقوى مُعين للتربية الإسلامية.
٢- إن عمر بن الخطاب ﷺ كان شديد التمسك بالدين الإسلامي وسعى إلى نشره وتربية النشء عليه.
٣- تعدد الأساليب التي تعين على النشء على حفظ الدين من جانب الوجود والعدم.
٤- إن أول ما يُحفَظ به الدين من جانب الوجود هو توحيد الله النابع من العقيدة الصحيحة، وأما من جانب العدم فيُحفَظ عن طريق اجتناب الشرك وأهله.
٥- أن الأسرة هي الحضن الأول للفرد فصلاحه وفساده يعتمد بشكل كبير على نشأته الأولى.
٦- إن وسائل الإعلام أصبحت من أهم المؤسسات التربوية التي تؤثر في النشء.

وتوصي الباحثة المربين كل من له صلة بالتربية بما يلي:

١- الاعتماد على سِيَر الصحابة ﷺ في المناهج التربوية، فهُم عاشوا مع خير البشر في خير زمن.
٢- الاهتمام بمقاصد الشريعة الإسلامية وربطها بالتربية حتى تنغرس هذه المقاصد في نفوس النشء.
٣- عناية الأسرة المسلمة بأبنائها وتربيتهم على تعاليم الدين الصحيح وتحفيظهم القرآن حتى يعينهم على فهم هذا الدين.
٤- انتقاء المفيد والهادف مما يُعرَض في وسائل الإعلام؛ لأن تأثيره عظيم على الفرد، فلابد أن يناسب تعاليم الدين، ويُعين على تطبيقه.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

المراجع

- بحر الدين، آدم فضيل (١٤٢٥ه) *المقاصد التربوية من النهي في القرآن الكريم دراسة تحليلية وتطبيقية على سورة الإسراء* (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، جمهورية السودان).
- البخاري، محمد (١٤٢٣ه). *صحيح البخاري*. دمشق – بيروت: دار ابن كثير.
- بزا، عبد النور (ب. ت.). *من المقاصد التربوية في القرآن الكريم*. تم الاسترداد بتاريخ ١٤٤٢/٣/٧ه، من (https://al-furqan.com/ar/).
- البشدري، حسن (١٤٣١ه). *الفقه المقاصدي عند الإمام عمر بن الخطاب* ﷺ. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الترمذي، محمد (١٤١٧ه). *الجامع الكبير* (حققه) بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- التميمي، أحمد (١٤٣٨ه). *مسند الإمام أبي يعلى الموصلي* (حققه) مركز البحوث وتقنية المعلومات. مج١. القاهرة: دار التأصيل.
- ابن تيمية، أحمد (١٤١٩ه). *العبودية* (حققه) علي حسن عبد الحميد. الإسماعيلية: دار الأصالة.
- جبل، محمد (١٤٣١ه). *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها*. القاهرة: مكتبة الآداب.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٤٠٧ه). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (حققه) أحمد عبد الغفور. ج٢، ط٤. بيروت: دار العلم للملايين.
- حبيب، أيمن (١٤٣٥ه) *الفكر التربوي عند الإمام الشاطبي "رحمه الله"* (كلية الدعوة وأصول الدين قسم التربية، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية).
- ابن حجر، أحمد (١٤٢٩ه). *الإصابة في تمييز الصحابة* (حققه) عبد الله التركي. ج٧. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- الحربي، دلال سعيد (١٤٣٨ه) *منهجية القرآن الكريم في التربية الإيمانية بمقاصد السور الحواميم أنموذجًا* (رسالة ماجستير، كلية التربية قسم التربية الإسلامية المقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية).
- حماد، عاطف (١٤٢٧ه). *جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه*. المدينة المنورة: دار الفضيلة.
- خالد، علي دريد (١٤٢٦ه). المبادئ التربوية في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ٢* العدد (٣).
- الخليفة، أمل (١٤٤١ه). التطبيقات التربوية المعاصرة لمقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية. *المجلة التربوية، العدد (٦٧)*، الصفحات ١١٢٥ – ١١٥٢.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

- آل خنين، عبد الله (١٤٢٢ه). *توصيف الأقضية في الشريعة الإسلامية*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الريس، إبراهيم؛ السلمي، عياض؛ القوسي، مفرح؛ بيانوني، فتح الدين؛ أبوغدّة، حسن؛ أوهاب، نذير؛ ... الفوزان، باسل (١٤٣٩ه). *معجم مصطلحات العلوم الشرعية*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الريسوني، أحمد (١٤٢٠ه). *الفكر المقاصدي قواعده وفوائده*. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
- زاريوا، جميل يوسف. (١٤٣٨ه). *تطبيقات حفظ المقاصد الحاجية والتحسينية في خلافة عمر رضي الله عنه*. مجلة إدارة وبحوث الفتاوى -ماليزيا.
- الزهراني، مرزوق (١٤٣٦ه). *الهادي والمهتدي*. مكة المكرمة: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- سانو، قطب (١٤٢٠ه). *معجم مصطلحات أصول الفقه عربي- إنكل*يزي. دمشق: دار الفكر.
- ابن سعد، محمد (١٤٢١ه). *كتاب الطبقات الكبير* (حققه) علي محمد عمر. ج٣. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- السعدي، عبد الرحمن (١٤٢٢ه) *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (حققه) عبد الرحمن معلا اللويحق. ط٢. الرياض: دار السلام.
- السيوطي، جلال الدين (١٤٢٤ه)، *تاريخ الخلفاء*. بيروت: دار ابن حزم.
- الشاطبي، إبراهيم (١٤١٧ه). *الموافقات*. مج٢. الخبر: دار ابن عفّان.
- شحاتة، حسن، والنجار، زينب (١٤٢٤ه). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- شرعبي، وداد (١٤٣٤ه) *التربية الاجتماعية للمرأة في عهد عمر بن الخطاب ١٣-٢٣ه وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر* (رسالة دكتوراه، كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية).
- الشهري، صالح (١٤٢٤ه). *مقدمة في التربية الإسلامية. الرياض*: الدار الصوتية للتربية.
- الشهري، محمد بن مجدوع (١٤٢٧ه) *فقه التربية وأساليبها في ضوء سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه* (رسالة ماجستير. معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، جمهورية السودان).
- الشوالي، عزوز (١٤٢٨ه). *التناول الحداثي للخطاب الشرعي الإسلامي وإشكاليات المنهج*. القيروان: مجمع الأطرش.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

- ابن أبي شيبة، عبد الله (١٤٢٥ه). *المصنف* (حققه) حمد الجمعة ومحمد اللحيدان. الرياض: الرشد.
- آل الشيخ، صالح (١٤٣٣ه). *شرح ثلاثة الأصول* (حققه) عادل رفاعي. مصر: دار الحجاز.
- الشيخ، عبد الستار (١٤٣٣ه). *عمر بن الخطاب ﷺ الخليفة الراشدي العظيم والإمام العادل الرحيم*. دمشق: دار القلم.
- الصيفي، مها سعد (١٤٣٢ه) *الاجتهاد المقاصدي في عصر الخلفاء الراشدين* (رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون قسم أصول الفقه، الجامعة الإسلامية، غزة).
- صقر، عطية (١٤٢٧ه). *موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام مراحل تكوين الأسرة*. القاهرة: مكتبة وهبة.
- الطبري، أحمد (١٤١٨ه). *الرياض النضرة في مناقب العشرة*. بيروت: دار المعرفة.
- الطبري، محمد (١٤٢٢ه). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (حققه) عبد الله التركي. مصر: دار هجر.
- طرشاني، ياسر محمد، وسلامة، محمد عبد الرحمن. (١٤٣٨ه). *التربية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية*. بحث مقدم في المؤتمر التربوي الدولي الأول للدراسات التربوية والنفسية: نحو رؤية عصرية لواقع التحديات التربوية والنفسية، سيلانجور. تم الاسترجاع من الموقع http://search.mandumah.com/Record/1051378
- عباس، محمد، ونوفل، محمد، والعبسي، محمد، وأبو عواد، فريال (١٤٣٥ه). *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. ط٥. عمّان: دار المسيرة.
- عبد الله، تقوي محمد (١٤٣١ه) *الأمثال القرآنية ومقاصدها التربوية* (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، جمهورية السودان).
- عبد الوهاب، محمد (١٤٢٠ه). *الأصول الثلاثة وأدلتها*. ط١٠. الرياض: مؤسسة الحرمين الخيرية.
- العثيمين، محمد (١٤١٥ه). *القول المفيد على كتاب التوحيد*. مج١. الرياض: دار العاصمة.
- عمر، أحمد (١٤٢٣ه). *المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته*. الرياض: مؤسسة سطور المعرفة.
- فودة، حلمي، وصالح، عبد الرحمن (١٤١٢ه). *المرشد في كتابة الأبحاث التربوية*. جدة: دار الشروق.
- الفيروزآبادي، محمد (١٤٢٦ه). *القاموس المحيط*. ط٨. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- قادري، عبد الله (١٤٢٢ه). *الإسلام وضرورات الحياة*. ط٣. الخبر: دار المجتمع.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472

- القاضي، محمد. (١٤٢٤ه) *دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها على حفظ الضروريات من مقاصد الشريعة* (رسالة ماجستير، كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية).
- القرني، عبد الله سليمان (١٤٠٩ه) *بعض التوجيهات التربوية المستنبطة من خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه* (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤١٣ه). *البداية والنهاية*. ج٧. بيروت: مكتبة المعارف.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي (١٤٣٤ه). *معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية*. مج٣. أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية.
- مدكور، أحمد (١٤٢١ه). *مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- المناوي، عبد الرؤوف (١٤١٠ه). *التوقيف على مهمات التعاريف* (حققه) عبد الحميد صالح. القاهرة: عالم الكتب.
- ابن منظور، محمد (١٤١٢ه). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
- النيسابوري، مسلم (١٤٢٦ه). *صحيح مسلم*. مج١. الرياض: دار طيبة.
- يكن، فتحي (١٤١٨ه). *التربية الوقائية في الإسلام*. ط٧. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ISSN: 2537-0464 eISSN : 2537-0472